العدد الاول | ٣٠ صانتيما وفي الخارج ٣٥ ص | السنة الاولى

دار الكتب الوطنية
تونس
259

صبرة

١٣٥٥ هـ
تصدر مازحة عابثة جدية كل اسبوع

الرسائل
باسم مدير الجريدة
وصاحب امتيازها المسؤول
« الطاهر زروق »
٢٧ — نهج زروق — ٢٧
القيروان (تونس)

قيمة الاشتراكات

٢٠ فرنك	عن سنة	في تونس
١٢ «	عن نصفها	«
٤٠ «	عن سنة	في الخارج
٢٠ «	عن نصفها	«

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة
نهج زروق عدد ٢٧ بالقيروان

الثلاثاء في ٣ محرم الحرام ١٣٥٦ | "SABRAH" Dr Tahar Zarrouk | الموافق ١٦ مارس ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم نستمد منك الارشاد والتوفيق و انارة السبل المدلهمة بنور الايمان الصادق حتى نقضي الواجب الذي اخذناه على عاتقنا انك سميع مجيب

ومن الشعب العزيز نطلب التشجيع و المعاضدة حتى نقوم بواجب الارشاد احسن قيام وما ذلك على همته بعزيز

الادارة

غايتنا ؟

لكل صحيفة غاية ترمي لتحقيقها وبغية تصبو لها فغايتنا هي ما يتمناه كل وطني صادق لبلاده من رقي ونهوض حتى يخفق علم الاستقلال على هام البلاد ! وتاخذ مكانها تحت الشمس وبين الامم الراقية الحية !

اني تونسي صميم !؟

احنى لبلادي التى هي عريقة في المجد بدون منازع كل خير وفلاح وهي التي ضربت بسهم مصيب في الحضارة الاسلامية بالامس

اما اليوم وقد قعد بها الدهر ؟ فاني اربأ بها ان تضل هكذا عاكفة في معقل الذل والهوان . وها هي قافلة العالم قد اخذت في المسير ؟

انه ليعز على كل تونسي صميم ان يرضى بهاته الحياة القاسية ؟ والتي اذاقته الامرين وان يقف مبهوتا مشدوها في امره لا يهتدي الطريق بينما شباب الشرق ينشئ الحياة رغم ارادة الدهر الخائن بايمان قوي وارادة جبارة تخضع لها الطغاة الخائنون فهذا شباب النيل ونشأ الفرات يصارعان الدهر ويقاومان الحياة ويديران الفلك المشحون بالرجاء بارادة قوية لا يعتريها فتور

فهلا افقتم ياشباب الخضراء من سباتكم العميق الطويل وهذا ميدان العمل امامكم واسع فسيح

فان اردتم الحياة والعيش واحياء ما اندثر من المجد المقبور وبعث الأمة التونسية من جديد

شمروا عن سواعدكم المفتولة في بناء حياة تونسية صميمة قوامها الاخلاق الفاضلة وجوهرها الدين الحنيف ! والرجوع الى حضارة الشرق وبذلك تكونوا قد اقمتم دعامة الاستقلال التام

الاستعماريين لفيانو : زعمة تحب تحل وإلا تربط . . . ؟

الماضي والحاضر

استبداد فظيع . ظلم مستمر . تفوق مخجل . اتى به الماضي واقره الحاضر

بغاء منتشر . امراض فاشية . جهل مخيم . اتى به الماضي واقره الحاضر

ماذا في الجامع الاعظم ؟

حالة أبناء الزيتونة بين المد والجزر !

تتردد صرخات الطلبة بين الفينة والاخرى ولا مجيب ولا راحم . لقد مرت بكعبة الشمال الافريقي عواصف كادت - لولا عناية الله - تقضي عليها فتثبت لها الطلبة بشجاعة نادرة حتى ازاحوا عن الزيتونة غياهب العسف المتلبدة . رائدهم في ذلك حماية الضاد والشريعة السمحة

واليوم بعد ان خرجوا من تلك المعارك ظافرين يعلنون اعتصابا مستمرا من يوم الاربعاء ٣ مارس الى حد كتابة هاته الاسطر . . ! فهل بلغ الحكومة ذلك . . ؟ اجل علمت الحكومة بهذا الاضراب قبل وقوعه بازيد من نصف شهر فوعدتهم بالاجابة عن مطالبهم بعد خمسة عشر يوما . وكان ذلك على طريق شيخ الجامع الاعظم وشيخ المدينة حيث صرح لهم في خطابه الذي القاه في الجامع وطلب منهم ان لا يعلنوا الاضراب وهو الكفيل لهم بان تجيبهم الحكومة بعد منتصف الشهر فامتثل الطلبة على ما عهد منهم من الرصانة والتربص وبقوا ينتظرون انتهاء الامد بفارغ صبر . فما راع اخواننا الطلبة الا ان خابت آمالهم فازدادوا حسرة واعلنوا الاعتصاب الذي كم كنا نود ان تجاب رغائبهم

وزير خطير

يزور البلاد التونسية

هل اتاك حديث الواجهة الشعبية والوعود التي ستتولى تنفيذها في هاته البلاد وغيرها التابعة لفرنسا حينما تتبوء مقعد الحكم بها وقد كتب لتونس نصيب وافر من تلك الوعود الخلابة

وفي بحر هاته المدة التي قاربت العام والواجهة الشعبية بيدها ساطة الامر والنهي - قد خامرنا الشك في تحقيق تلكم الوعود حتى تساءل البعض وقال: ما اشبه الليلة بالبارحة بيد اننا لا ننكر بعض الاصلاحات الطفيفة التي اجريت في بعض النواحي حيث لا تاتي بالنتيجة المطلوبة والامر المرغوب وسرعان ما انقشعت سحب الشك بقدوم سعادة م. فيانو وكيل الواجهة لعلمنا بالمهمة التي نيطت بعهدته من اجراء بحث على العيان.

(وان زعم انها رحلة استطلاعية لا اكثر ولا اقل) ومكث بديارنا بضعة عشر يوما وقفل راجعا لباريس مزودا بالتعليمات الضافية كتقارير النواب وغيرهم من الذوات والذي يهمنا ويهم سعادة م. فيانو حتى ياتي الاصلاح المزعوم بنتيجة مرضية وعادلة في آن واحد هو تحقيق المطالب الآتية:

انشاء مجلس تشريعي عوضا عن المجلس الكبير

حذف الثلث الاستعماري

جعل حكومة وطنية

جعل التعليم الاجباري

توقيف الاستعمار - تطهير الادارة

جعل اللغة العربية لغة الادارة

المسارعة بعلاج نافع للفلاحة والتجارة والصناعة

ذلكم ما يتطلبه الشعب يا سعادة الوزير

الى الابد..!

لا تستمر البلاد التونسية تحت نير الاستبداد الى الابد!

لا يزال اميرنا المحبوب معاضدا ارغائبنا الى الابد!

لا تنقشع سحب التعاسة والفاقة عن بلادنا الى الابد!

لا يبرح الفلاح التونسي مصابا بالرزايا الى الابد!

لا يكف المجلس البلدي عن امتصاص جيوبنا الى الابد

لا يزال ابناء الزيتونة مهضومي الحقوق الى الابد!

لا يطيب للتونسي عيش ما دام مضغوطا على فكرته الى الابد!

لا يقدم الشيخ المالقي استقالته الى الابد!

لا يفتا العزيز النيفر مطالبا بتسوية راتبه براتب المالقي الى الابد!

لا تزال ادارة التسجيل تعامل (العدول) كسائر العموم الى الابد!

لا تمنع الحكومة تدخين (التكروري) الى الابد

لا تنتهي حملات التونزي فرانسيز ضد الاحرار الى الابد

لا يفتا (نصر بن سعيد) عامل القيروان يخاطب الاهالي بالفرنسية الى الابد

لا يزال «الحبيب» يدافع عن القضية الوطنية الى الابد

لا تتزحزح ثقة الواجهة الشعبية في الدستور الى الابد

لا يقف تيار الاستبداد في الافاق عند حد الى الابد

لا تزال المطالب الزيتونية تحت النظر الى الابد

لا تبرح «صبرة» من مقاومة القياصرة الى الابد

(بقية ما ذا في الجامع الاعظم)

بدون ان يلتجئوا اليه حتى تذهب اوقاتهم الثمينة سدى

على ان الزيتونيين في هذا الاضراب ... حيث كانت مطالبهم لا تخرج عن دائرة المعقولية سوى ان الحكومة ترى فيها الشطط. ولعمر الحق ان هذا الملحظ لهو اوهى من بيت العنكبوت، وابعد عن فكرة م. ارمان قيون بمراحل، ان المقيم العام م. ارمان قيون لا تخامره ظنون ولا تعتور ثقته في الطلبة شكوك وهو يدرك لاول وهلة حاجياتهم لهاته المطالب التي اصبحت متاكدة يجب الاسراع بتنفيذها لئلا نرى الناشئة التي تتمثل فيها روح البلاد ويتجلى فيها رمز القومية التونسية شاردة عن مناهلها التي يسهل عليهم تجرع الامرين بدل هجرها

اما مطالب الطلبة فهي:

١ - جعل ميزة للشهادة الاهلية بحيث تكون مساوية للابتدائية الفرنسية من جميع الوجوه كالاعفاء من الجندية وغير ذلك

٢ - اعادة الامر العلي للمحرزين على شهادة التحصيل

٣ - فتح ابواب الادارات في وجوه خريجي الزيتونة، الخ

ونحن بدورنا نشكر «لجنة الطلبة» عن بذل جهودها في تحريض التلامذة عن استتباب الهدو والتربص حتى ينظر جناب المقيم العام الى مطالبهم بعين العناية والانصاف

(لنا كلام في العدد القادم على الزيتونة)

يريد ... ويابى ...

يريد العبد ان يؤتى مناه
ويابى الله الا ما اراده

يريد جناب المقيم العام الرجوع الى مبادئ الحماية الحقة ويابى الاستعماريون ذلك

يريد التونسي ان يعيش سعيدا مستقلا في بلاده ويابى ان يفكر في انشاء معمل يكفيه مؤونة الاستيراد من الخارج

يريد قابض المجلس البلدي بالقيروان ان يجمع الدراهم كيفما كان موردها ويابى ان يقال فيه انه مفتون يحب المال

يريد بن عبد السلام ان يكشف القناع عن تعاسة الزيتونيين ويابى علينا ابن محمود وابن قاض ذلك

نقلة عامل القيروان

بلغنا والجريدة جاهزة للطبع ان عامل القيروان سوف تقع نقلته من القيروان.

ننقل هذا الخبر بمزيد الاحتراز وبدون تعليق حسب الاشاعة الرائجة ببعض الاوساط.

اشتركوا ....

وشركوا اصدقائكم ....

في جريدة

صبرة

الحيـــاة التونسيـــة

الحالة السياسية

طغت الخطوب عليك لا من منقذ ... يحنو ولا متمرد ينقـــاد
ليت الألى نصبوا المصائد جمة ... سألوا عن العنقاء كيف تصاد

الحالة الاجتماعية

عبثت بهـا أيدي الزمـا ... ن واحدثت فيها البدائع

الحالة الاقتصادية

الكسب عطل والمتاجر طلقت ... فالعيش ضنك والحياة كساد

الحالة الفلاحيـة

جمت اشتات البؤس فقد ... زادت بالبـؤس على المثـل

الحالة الزوجية

بنيت على كدر ونحن نريدها ... بنوا من الاكدار والاقذار

تلك وذلك

اعظم رجل تتلظى تونس لفرقته ذلك هو عبد العزيز الثعالبي المحترم

***

عدم وجود صورة مليكنا فوق السكوكات التونسية وتامور الايالة تلك هي ميزة تونس

***

خلو الحارات العربية في سواد الليل من البوليس ذلك هو الامن العام

***

تعويض صحافتنا كليشيهات مطبيع بكليشيهـات الخماسي الحسان تلك هي حرية الصحافة

***

بيع الكحول للمسلمين بمراى ومسمع من البوليس ذلك هو احتـرام اوامر الملك المعظم .

***

اقتصـار خرائد شعـراء الخضراء على المناسبات تلك هي النهضة الادبية

***

الشيخ الذي يرفض ضعفاء تلامذة الزيتونة من الاقتيات في مطبخ الضعفاء بدعوى انهم يريدون الاعتصاب لاجل المطالبة بحقوقهم المشروعة ذلك هو (ابن القاضي)

***

انفس كلية وجدت في هذه الديـار تلك هي الزيتونة المنكوبة

***

افظع منظر تذوب له النفوس وتنفطر له القلوب ذلك هو جولان ابنائنا في الشوارع يلتقطون فضلات السجائر

***

معرفـة الغربيين لقيمة الحيـاة تلك هي الغاية في التقدم

***

وروه جميع المرافق الحيوية لتونس من الخارج تلك هي وسيلة الاستقلال

***

وصول التونسي الى اخذ قوته من مشيخة المدينة ومن التكايا تلك هي اسمى درجات الثروة

***

اول حزب تنال تونس سعادتها على يده حقيقة ذلك هو (الدستور)

طـــالب الخبز كالساعي لحتفه بظلفه !

طـالمـا رفع الشعب التونسي عقيرته منذ زمن بعيد ونادى بوجوب تـطهير الادارات من ادران الانتفاعيين الرجعيين! والحكومة امام هذا الطلب جعلت اذنا عن الفحشاء صمة

الى ان وقعت حادثة المتلوي العظيمة التي اريق فيهـا من دمـاء العملة التونسيين الضعاف ما اريق

ان ذلك الدم التونسي المسفوح فوق ارض بلاده لهو عزيز على هذا الشعب الذي ينظر الى الانتفـاعيين الرجعيين بعين الحذر والحنق كيف هدروا دم اخيه العامل المسكين حتى يجعلوا البقية البـاقية مطية ذلولة يركبونهـا للوصول الى غايتهم التى هي بعيدة كل البـعد عـن مصـالح الحكومة

على رسلكم ايها الانتفاعيون ؟

ان الهمجية التى حكاهـا التاريخ في القرون الوسطى قد اعادها التاريخ اليوم وفي القرن الـ٢٠ اعدتم روايتها على مسرح الجنوب التونسي فكنتم ابطـالها وفقتم في تمثيلها البربر والرومان ايضا ..

والا كيف يقتل العامل الضعيف الاعزل بضربة من مسدس الجندرمي فيرديه صريعا او جريحا مفروغـا من حياته جزاءا له وجوابا للمطلب الذي قدمه للشركة في زيادة اجرته حيث لم تكن كافية لسد ضروراته فكان طـالب الخبز كالسـاعي لحتفه بظلفه

ان قسـاوة البربر المـزعومة لم تصل لهذا الحد الشنيع

نعم ان حادثة المتلوي لهي سامة سوداء في جبين الانسـانـية وعمل فضيع شنيع سوف يرويهـا الجـيل بعد الجيل فليسجل التاريخ ولتشهد الايام على استبداد الانتفـاعيين في هاته البلاد المنكوبة وفي القرن العشرين . ايتهـا الحكومة ان الشعب التونسي المحق في طلبه حينما نادى بوجوب تطهير الادارة ها هو اليوم يعيد الكرة ثانية ويلح في الطلب حتى يتحقق الاصلاح المنشود في جـو صفت سمـاؤه من ادران الرجعيين والا فلا اصلاح ولا امل

كما هى !

تنظر من زمن بعيد الى وقتنـا هذا واخلاق مواطنينا كما هي

***

تحاككت الافكار في تثقيف المرأة التونسية منذ زمن والنتيجـة اليوم كما هي

***

تقم مشاريع كل العناصر في جميع انحـاء المعمورة ومآرب هذا القطر التى جالت بافكار بنيه كما هي .

***

تضاءل عهد الارهاق ... وافل نجمه وقسـاوة اعـوان الحـكومة كما هي

***

عزمت نخبة من شبان القيروان على انشـاء موسيقى عصرية وبكل الاسف ان بقيت الحلة كما هي

سيدي عمر بن حجلة

الاحرار في اضطهاد

لقد القت السلطة المحلية هنـاك القبض على رجال الشعبة الدستورية وعلى كل من ينتسب الى الدستور هناك ! واودعتهم ظلمات السجون بدعوى انهم اثاروا الجياع وامروهم بالسلب والنهب !! الخ

دعوة عريضة حاك اطرافها الرجعيون ان لم نقل انهم من بقايا العهد البيرطوني والى القراء صورة الواقعة ؟

انه عند ما تعين لم فيانو زيارة تلك الجهة حينما ياتي للقيروان ليشاهد حـالة الاهـالي هنـاك والذين اعوزتهم الحياة وضربتهم الفاقة حتى صاروا عالة على المجتمع الانساني بل وحتى على الحكومة نفسها .

وقد جمع الكـاهية لتلك الجهة رجـال الشعبة الدستوريـة واشعرهم بمقدم الوزير سيدي عمر فطلب منهم بالحاح عظيم ان لا يقدموا للضيف الـزائـر اى مطلب من مطالبهم المعقولة وان كان لاجلها كانت الزيـارة ! وكمـا امرهم ان يعلموا الوزير انهم في حالة يسر ورخاء لا مزيد عليهمـا ومن خـالف هذا الامر فسينـاله النصيب الاوفر من ... ! ؟

وفي ذلك المساء نفسه وقع اسعاف ١٨٠٠ من الجـائعين زيادة عن العدد العظيم من العجز الذين هم بداخل التكية هناك .

وفي الغد والاهـالي على احر من الجمر في انتظـار الضيف الكريم وقد رفع رجـال الشعبة الاعلام التونسية والفرنسية وامـام هـاته الحالة تقدم الكاهية في شي من السخرية والكبرياء ووقف امام الدستوريين وامرهم بصيغة الوجوب المضيق ان ينزلوا تلك الاعلام حالا والا .... ؟!

وفرارا من كل ما من شانه ان يحدث اي تشويش فقد انصاع رجال الشعبة لذلك الامر وانزلوها . !!

حتى يحل ركب الضيف المحترم بديارهم فلهم عندئذ ان ينشروا تلك الالوية وان كان هـذا الـفعل لا يروق لـبعض النفوس التي ......

ومن هذا المنظر العـادي العـادي تراءى للسلطة هناك ان زيـارة م فيانو لسيدي عمر لهي الخطـر بعينه حيث ان تـلك الجهة في غليـان عظيم اعجز رجـال السلطة هناك مقاومته بشتى الوسائل !!

اذا ان نتساءل عمـا هذا الهيجان الذي حدث حتى اجبر م فيانو عن عدم زيارة تلك الجهة وتعويضها باخرى ! ؟

لا محالة ان هذا الهيجان المزعوم قد انطـوى على لـغز عظيم ربمـا اعيى الحكومة حله !

ان لم نقل ان لها بـاعا طويلا في تكوين هذا الهيجان حيث رفضت ذلكم العدد العظيم الذي زيد حديثـا من الاعـانة بدعوى انهم سيستغنون عنهـا بمحصول كدهم حينما تفتح الشغل العام اي « الشانتي » وذلك في القريب العاجل .

هذا ومن جهة اخرى انهـا منحت الاعـانة لبعض دون آخرين وهم الاكثرية السـاحقة والحـال انهم حرموا يومين كاملين من اخذ تلك الاعانة الطفيفة

وبهذا الحرمان والرفض « وهو خطر لو تمادوا جميعهم » حدث شيء من تشويش سببـه ذلكـم الحرمان القاتل ومفعول الجوع الخطير

وبهـاته الطريقة العجيبة وقـع رجال الشعبة الدستورية في الاحبولة التي حـاك اطرافها بعض غلاة الاستعمار لغاية في نفس يعقوب !

وسيقوا الى ظلمات السجن جميعا الا من رحم ربك بدعوى انهم حرضوا الجائعين على التشويش واثارة القلاقل في وجه الحكومة

منطق غريب ودعوة متمكنـة ...!

وبهاته المنـاسبة نسوق سؤالا بسيطـا نرتجي الاجابة عليه من رجال السلطة هناك « وربما نهتدي على ضوء الاجابة الى حل هذا اللغز الذي اعيى الحكومة حله » !

السؤال

« لمـا ذا زيد ذلك العدد الضخم الذي بـلغ ١٨٠٠ في اخر وقت حينمـا علموا بزيارة م فيانو لتلك الجهة . ؟ ؟ »

لا نخال انها الحقتهم بـالجائعين والعراة تضخيما لذلك الجيش العرمرم امـام الزائر الذي يهوله مرآهم ! وهي نفسها تتحـاشى هذا الامر بما اوتيته من قوة . . .

واذا كان هذ العدد المزاد مما يستحق الاعانة فلماذا لم يقع اسعافهم من قبل .

ولنفرض انهم استحقوا الاعانة في ذلك اليوم فقط ! فلماذا رفضوا منهـا وحرم البعض منهم الذين هم عالة على الحكـومة في التكايا حينما عدل م فيانو عن زيارته لتلك الجهة .. ؟

الم يكن في رفضهم من الاعانة هو الهيجـان بعينه ؟ وكيف لا يقع ذلك الهيجان والحال ان عدد ضحايا الجوع من الاموات كل يوم في ازدياد

السلطة المحلية هناك هي المسؤولة وحدهـا عن هذا الهيجـان لا غير

— لها بقية —

لا محـالة

لا محالة ان بين البلاد التونسية وفرنسا معـاهدة ملوكيـة - غير ان الذي يؤسف له هو جري التراتيب على خلاف مـا تقتضيه المعاهدة .

* * *

لا محالة ان في تونس اليوم ادباء كثيرين - غير ان الذي يؤسف له هو كونهم عالة على كتب المشارقة .

* * *

لا محالة ان لنا شبابا مثقفين في العربيـة وآخرين في الفرنسية غير ان الذي يؤسف هو سد ابواب الوظائف دونهم .

* * *

لا محالة ان م. ارمـان قيون تتجسم فيه العدالة والانصاف - غير ان الذي يؤسف لـه هو وقوع حوادث مزعجة كواقعـة المتلوي وان لا يقتص من الظالم .

* * *

لا محالة ان الصحافة حرة لها ان تعرب للحكومة عن مطامح الشعب وتذمراته - غير ان الذي يوسف له هو عدم وجود آذان صاغية لما تصرح به

* * *

لا محالة ان حادثة المتلوي ادخلت استيـاء عميقـا على جميع الاهالي التونسيين غير ان الذي يؤسف له هو ارتياح طائفة الرجعيين لهاته المجزرة .

* * *

لا محالة ان عمـال الاوقاف يمثلون الملك المعظم - غير ان الذي يؤسف له هو كونهم لا يمثلونه في الشفقة والعطف على الشعب

* * *

لا محالة ان خطباء الجمعة في الايالة يطرقون مواضيع هامة غير ان الذي يؤسف له هو اعراضهم عما يهم الشعب اليوم

* * *

لا محالة ان مسالة غلو المهور عكرت سبل التناسل التونسي غير ان الذي يؤسف له هو كوننا نعترف بها ولا نبرزها في الخارج .

* * *

لا محالة ان جمعياتنا تقيم الذكريات لعظماء الاسلام غير ان الذي يؤسف لـه هو اعراضهم عن الرجـال الذين انجبتهم تونس

صاحب الامتياز : الطاهر زروق
مطبعة الاتحاد بتونس